

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

-(480)- وفي عهد الخلفاء الراشدين كانت المساواة هي الحاكمة في سياستهم، فقد أسندت المناصب والولايات وقيادة الجيوش إلى مختلف طبقات المسلمين من عرب وعجم، ومن غني وفقير، وأُبعد ذوي القرابة عن بعض المناصب لعدم كفاءتهم، ومن المواقف الشهيرة عند الخليفة الثاني أنَّهُ قام بإقامة الحدِّ على ابنه عبد الرحمن، وأنه أراد أن يعزر أحد ولاته لاعتدائه على أحد المسلمين فقال له عمرو بن العاص: أتقيده منه؟ إذاً لا نعمل لك على عمل، فأجابه بالقول: لا أبالي إلاَّ أقيد منه، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي القود من نفسه(1). ورفض الإمام علي - عليه السلام - أن يفرَّق في العطاء على أساس الانتماء القومي وقال - لمن اعترض عليه -: «إني وإي لا أجد لبني إسماعيل في هذا الفية فضلاً على بني إسحاق»(2). وكتب إلى أحد ولاته المقصرين في أعمالهم والمستحوزين على بيت المال دون حق: «... وواي لو أنَّ الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت، ما كانت لهما عندي هوادة، ولا ظفرا مني بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل عن مظلمتهما...»(3). وقد ترقى الحال به حتى ساوى بنفسه مع الآخرين في جشوبة العيش فقال: «أقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش»(4). 1 - م. ن 1 / 374. 2 - شرح نهج البلاغة 2 / 201. 3 - نهج البلاغة: 414. 4 - نهج البلاغة: 418.